

ملفات تربوية

سلسلة أبحاث تربوية شهرية تنشرها اللجنة الإعلامية للجمعية المغربية

لأساتذة التربية الإسلامية

إشراف

عبد السلام محمد الأحمر

تنسيق

د. علال بلحسني

د. سعيد العطري

إخراج

بوجمعة احراير

للتواصل

aampe@yahoo.fr

علال بلحسني: 0661884342

سعيد العطري: 0674540873

ما ينشر في السلسلة لا يمثل بالضرورة رأي اللجنة

ملفات تربوية

11

علاقة المتعلم بالأنشطة المندمجة للحياة
المدرسية المرتبطة بمادة التربية
الإسلامية بالتعليم الثانوي الإعدادي

إعداد الأستاذ المتدرب:

عبد الحق مرزوك

إشراف الأستاذ: الدكتور محمد منصف العسري

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين

لجهة الرباط سلا زمور زعير

الرباط

مسلك تأهيل أساتذة التعليم الثانوي الإعدادي

شعبة التربية الإسلامية

السنة التكوينية 1434-1435 هـ // 2013-2014 م

تقديم

لا ريب أن البحث التربوي أصبح يحظى بأهمية كبيرة، لما يتوقع منه في تطوير عملية التربية والتعليم، ومساهمته في تقديم الحلول التي تلبي الاحتياجات التربوية، من أجل التنمية والإبداع، وتحقيق الطموحات والأهداف المرجوة.

والبحث الذي بين أيدينا اليوم والمعنون بـ "علاقة المتعلم بالأنشطة المندمجة للحياة المدرسية بمادة التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي الإعدادي" الذي أنجزه الأستاذ الباحث عبد الحق مرزوك، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد منصف العسري، يعتبر من البحوث التربوية الجادة والتميزة التي تسعى لتحقيق ذلك الغرض، والرقى بمادة التربية الإسلامية تعليماً وتعلماً.

وقد اختار الباحث هذا الموضوع نظراً لأهمية الأنشطة المندمجة ودورها في الرفع من مستوى المتعلمين من خلال إكسابهم القدرة على المبادرة والإبداع والتجديد، وحملهم على التعلم الذاتي، وبناء المعرفة، واكتساب مهارة حل المشكلات، وكلها أمور تجدد المادة، وتزيد في دافعية المتعلم وتحفزه على الإقبال عليها.

وقد تناول الباحث هذا الموضوع من خلال ثلاثة فصول؛ حيث بين في الفصل الأول مفهوم الأنشطة المندمجة وأسسها وأهدافها والإطار القانوني المنظم له. أما الفصل الثاني فتناول فيه واقع الأنشطة المندمجة وعلاقة المتعلم بها. وختم البحث بفصل ذكر فيه أهم النتائج والتوصيات المقترحة.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي كانت أدوات القياس فيه المقابلة والملاحظة والاستبيان، من خلال دراسة ميدانية شملت خمس مؤسسات تعليمية في كل من سلا والرباط والقنيطرة بهدف استقصاء آراء الفاعلين في الحياة المدرسية والمتدخلين في أنشطتها المندمجة. وقد تضمنت هذه الدراسة تساؤلات عدة عن واقع الأنشطة في هذه المؤسسات، ومعيقاتها، وعلاقة الفاعلين بها، ومدى مساهمتهم في تفعيلها.

وهو بحث جدير بالقراءة والدراسة؛ نظراً للمجهود المبذول فيه، والنتائج المتوصل إليها. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

ذ- سعيد العطري

مقدمة:

تحتل التربية الإسلامية في منهاج سلك التعليم الثانوي الإعدادي مكانة مهمة. وانطلاقاً من ذلك، فإن الاهتمام بتدريسها شكلاً ومضموناً أمر في غاية الأهمية، ذلك أن هدفها لا يتوقف عند نقل المعرفة الإسلامية وتفهمها، بل يمتد إلى ربط المتعلم بخالقه وجعله متشبعاً بقيم دينه، معتزاً به، محافظاً عليه، عاملاً به، وكلها كفايات كبيرة تسهم المادة بمبادئها ومرجعياتها ومنطلقاتها وأسسها واختياراتها القيمية والبيداغوجية والديداكتيكية القيمة على بلوغها وتحقيقها. ولعل ذلك ما يكسبها والعاملين بها وضعاً متقدماً عن غيرها من المواد، وهو حقيقة لمستها فترة التكوين وقبلها متدرجاً في أسلاك التعليم. ولأنها كذلك كان لزاماً أن يحظى فضاءها وزمانها وراندها الأستاذ والمؤطر ودرسها النظري وأساليبها وتطبيقاتها وأنشطتها بالاهتمام.

ونتيجة لأن الأنشطة المدرسية أحد الوسائل التي تساعد على تحقيق أهدافها وغاياتها الأساسية، حظيت الأنشطة المدرسية باهتمام بالغ في جميع مراحل التعليم. فقد أثبتت الدراسات الحديثة تفوقها أحياناً على الطرق الصفية التقليدية في التدريس، إذ تساعد على جبر النقص والقصور في المنهاج وتجدد في عرضه وتنوعه، كما أنها تساهم في إكساب المتعلمين القدرة على المبادرة والإبداع والتجديد. وكلها أمور لا شك تجدد للمادة وتزيد في دافعية المتعلم وتحفزه. ولذلك كان لزاماً على المتدخلين فيها أن يكونوا على وعي تام بمفهومها ودورها وإمكاناتها وطرق تنزيلها.

والأنشطة المندمجة فرع أصيل منها، حرص الميثاق عليها باعتبارها ركناً أساسياً في المدرسة العمومية الجديدة والتي تسعى إلى أن تكون: مفعمة بالحياة، قوية بمدرسيها وتلاميذها المبدعين وذلك بفضل نهج تربوي نشيط يتجاوز التقليدي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي، والقدرة على الحوار والاجتهاد الجماعي.¹

وجميعها إشارات إلى أهمية النشاط المدرسي، والذي يحتاج لينجح أن تذلل له جميع المعوقات والصعوبات، وهذا الذي حث عليه المخطط الاستعجالي لما اقترح تحويل أجزاء من الأنشطة الفصلية إلى أنشطة مدمجة.²

وانطلاقاً من ذلك كله ورغبة في النهوض بالمدرسة العمومية شاء الله تعالى (**وربك يخلق ما يشاء ويختار**)³، أن أبحث وبتوجيه من أستاذي الدكتور محمد منصف العسري في طبيعتها وواقعها ومعيقاتها وعلاقتها بالمادة وعلاقة المتعلم بها ومدى مساهمته في تفعيلها، وذلك في بعض من مؤسساتنا الوطنية بينها المنصور الذهبي الثانوية الإعدادية والتي احتوت تكويننا وتدريبنا رغبة منا في بعثها وبلوغ هدفها الرامي إلى تزويد مجالها ومحيطها: الحي، الجماعة، المدينة، الجهة، الوطن والأمة بمواطنين صالحين فاعلين مؤهلين لبناء وعمارة الأرض ومواجهة مذاهب الإفساد.⁴

ونشير هنا أننا اعتمدنا في بحثنا هذا منهج استقصاء آراء الفاعلين في الحياة المدرسية والمتدخلين في أنشطتها المندمجة، مشرفين ومدراء ومعلمين ومتعلمين، محاولين والتوفيق من الله رب العالمين أن نتعرف ما يستهويهم ويشدهم إلى منهاج المادة خدمة لها وإحساناً، وذلك من توجيه الميثاق. فقد ورد فيه: أن إصلاح نظام التربية والتكوين ينطلق من جعل المتعلم بوجه عام والطفل على الأخص في قلب الاهتمام والتفكير والفعل خلال العملية التربوية التكوينية، وذلك بتوفير الشروط وفتح السبل أمام أطفال المغرب ليصقلوا ملكاتهم، ويكونون متفحّين مؤهلين وقادرين على التعلم مدى الحياة.⁵ وإن بلوغ هذه الغايات ليقضي الوعي بتطلعات الأطفال وحاجاتهم البدنية والوجدانية والنفسية والمعرفية والاجتماعية، كما يقتضي في الوقت نفسه نهج السلوك التربوي المنسجم مع هذا الوعي، من الوسط العائلي إلى الحياة العملية مروراً بالمدرسة. ومن ثمة يقف المربون والمجتمع برمته تجاه

1. الميثاق الوطني للتربية والتكوين: المادة التاسعة، القسم الأول.

2. المخطط الاستعجالي.

3. سورة القصص: الآية 28.

4. الكتاب الأبيض.

5. الميثاق الوطني للتربية والتكوين: الباب الأول، الفقرة السادسة.

المتعلمين عامة، والأطفال خاصة، موقفاً قوامه التفهم والإرشاد والاصطحاب، وتنشئتهم على الاندماج الاجتماعي، واستيعاب القيم الدينية والوطنية والاجتماعية.
والله أسأل أن يكون هذا العمل المتواضع كما هدفنا منه مفيداً ومرشداً، والله الموفق والهادي إلى الصواب.

الفصل الأول:

الأنشطة المندمجة: المفهوم - الأسس - الأهداف - الإطار القانوني

المفهوم:

تشمل الحياة المدرسية أنشطة صفية وغير صفية، يومية وأسبوعية، شهرية وفصلية وسنوية، جماعية وفردية، دينية واجتماعية ورياضية، كتابية وشفهية وحركية، موازية ومندمجة، وهي- أي الأنشطة المندمجة- أنشطة تتكامل مع محتويات البرنامج الدراسي بفضل مقاربة التدريس بالكفايات، تسعى إلى تحقيق أهداف المنهاج، والتي تعتبر دليل التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية فيها منها: تنمية فهم المتعلم وإدراكه للمفاهيم الشرعية وتجريدها وتعميمها، واكتسابه المعارف والقيم والأخلاق ومهارات الفهم والتحليل والاستنباط والاستدلال والتعبير.¹

وهي ممارسات يقوم بها التلميذ موظفا عقله وجميع موارده ومعارفه ومهاراته وطاقاته بفاعلية داخل المدرسة. وهي برامج موضوعة لتكون متكاملة مع البرنامج التعليمي، يقبل عليها المتعلمون جميعا، تساهم في بناء معارفه وثقافته الواعية بخصوصيته، تربطه بأمته وحضارته وتنمي خبراته ومهاراته ضمن الخطوط العامة لفلسفة التربية والنشاطات التربوية المدرسية.²

وهي أنشطة محفزة لكل المبادرات الفردية والجماعية المهمة بواقعها المحلي والجهوي والوطني، وهي أيضا متميزة عن مثيلاتها الفصلية متكاملة معها، تساهم موازية لها وتحت إشراف مجالس المؤسسة³، وفي تداخل تكاملي، في تحقيق أهداف المنهاج.

وهي أنشطة واقعية، مرنة، منسجمة والبرنامج، وجزء أساس منه، تسعى إلى نمو شامل ومتكامل ومتوازن، وهي أنشطة يمارسها المتعلم مختارا غير ملزم، يحقق بها الفائدة والمتعة، يكتسب بها كفايات وخبرات ومهارات تنفعه في حل مشكلاته. وهي أنشطة متنوعة، اعتبر الدليل⁴ منها:

- أنشطة التوجيه التربوي: وهي أنشطة تهدف إلى مواكبة المتعلمين وتيسير نضجهم وميولهم وملكاتهم واختياراتهم التربوية والمهنية، وإعادة توجيههم كلما دعت الضرورة إلى ذلك، ابتداء من السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي إلى التعليم العالي.
- أنشطة للدعم:

○ الاجتماعي: وهي أنشطة يهدف بها توثيق عرى المحبة والإخاء بين المتعلمين ومن دونهم، وأحد مجالاتها المناسبات الدينية.

○ التربوي والنفسي: وهي أنشطة تساعد النظام التربوي على تحقيق كفاياته العامة.

- أنشطة للتفتح: صحية وبيئية وثقافية وفنية وإعلامية ورياضية وعلمية وإعلامية وتكنولوجية ودينية منها: التجويد والترتيل والحفظ والفهم، والسير...

وهي أنشطة رهن الدليل نجاح أهدافها التوجيهية والدعمية بحسن اختيارها وإعدادها وتخطيطها وتبويبها وتقويمها. وقد اعتبر الميثاق من ذلك ما يلي:

- ملائمة النشاط للمنهاج وغاياته،
- مراعاته لمستوى المتعلمين وخصوصياتهم النفسية والعقلية والوجدانية...
- تلبية حاجات محيطه العام، فلكل جيل حاجاته التي قد تختلف عن حاجات غيره من الأجيال⁵، وقد تأكد في بيان لأحد مؤتمرات القمة العربية: أن الإنسان العربي هدف التنمية الأول، الذي يجب أن يحتل أولوية خاصة في الإستراتيجيات الاقتصادية العربية ضمنا لنمو اقتصادياتها.⁶

1. التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية.

2. محاضرة في أهمية الأنشطة المندمجة لمجموعة من الباحثين التربويين.

3. أبرزها مجلس التدبير والمجلس التربوي والمجلس التعليمي.

4. دليل الحياة المدرسية: غشت 2008.

5. دليل الحياة المدرسية: غشت 2008.

6. البيان الختامي لمؤتمر القمة العربية: 1980.

- الوضوح،
- التنوع،
- المرونة،
- الواقعية،
- الإثارة والجدة والإبداع شدا للاهتمام،
- إشراك الجميع في اختيارها وبرمجتها وإعدادها وتنزيلها: متعلمين ومدرسين وإدارة ومراقبين وموجهين ومخططين تربويين ومجالس ومصالح إقليمية وجهوية ومركزية وجمعيات وتعاونيات وجماعات وفاعلين اقتصاديين ومراكز تكوين...
- توفير الوسائل والإمكانات، وكذلك التكوين...، وجلها لاحظنا غائبة.
- كما اقترح الدليل لإنجازها آليات عدة، منها: الخرجات والرحلات التربوية والورشات والمحترفات والمسابقات والعروض السمعية والبصرية والمعارض والمنتديات والأبواب المفتوحة والملتقيات والإذاعات والمجلات والنشرات والمسرح والأبحاث...، يختار المنشط منها ما يناسب نشاطه.

الأهداف:

- ويسعى منهاج التربية الإسلامية بجميع مكوناته المعرفية الفلسفية والنفسية والاجتماعية والبيداغوجية المتكاملة، الشاملة، المتوازنة في السلك الثانوي الإعدادي إلى تحقيق أهداف وغايات كبرى تجتمع في بناء شخصية متكاملة، جسميا وعقليا واجتماعيا وروحيا، تكون قادرة على عمارة الأرض بمنهج الله تعالى. وتنبت عن هذا الهدف أخرى وجدانية ومعرفية ومهارية ذكر الميثاق منها معرفية ووجدانية وحركية وسلوكية:
- تنمية شخصية المتعلم تنمية شمولية، تهتم بروحه وقلبه ووجدانه وعقله وسلوكه ومحيطه...
- تربيته على قيم العقيدة الإسلامية، فقها وممارسة، وتصحيح معتقداته الخاطئة،¹
- حمايته من التيارات الإلحادية والأفكار المنحرفة والتقاليد الممقوتة،
- زرع الثقة الكاملة في نفسه بمقومات أمته الإسلامية وأنها خير أمة أخرجت للناس والإيمان بوحدتها على اختلاف أجناسها وألوانها،
- تربيته على قيم المواطنة والحقوق والواجبات،
- إعداده للحياة الاجتماعية والمواطنة المسؤولة،
- تنويع طرق تعلمه وتمتيعه،
- حمله على التعلم الذاتي وبناء المعرفة واكتساب مهارة حل المشكلات،
- تقويم تعلماته وتثبيتها ودعمها.
- تمكينه من معرفة ذاته وميولاته ومهاراته، وإظهار طاقاته ومواهبه وإمكاناته، وهذا من اختيارات الميثاق الوطني في مجال تنمية وتطوير الكفايات كما دل على ذلك الكتاب الأبيض.
- تربيته على العمل الجاد والمثمر،
- ترسيخ حس القيادة والمبادرة والابتكار لديه،
- تمكينه من حسن تدبير أوقات فراغه،
- تعويده على تحمل المسؤولية والاعتماد على نفسه مع الشعور بالحاجة إلى العمل الجماعي،
- حمله على التفاعل الواعي مع محيطه الضيق والواسع.
- ربط مجال مدرسته ببيته...، وأهداف أخرى كثيرة تؤكد أن منهاج التربية الإسلامية وأنشطتها المندمجة تهتم بالمتعلم كله: جسما، وروحا، وعقلا، فهي تربية شاملة، واسعة، بأساليب جديدة متجددة، ومبدعة في تثبيت ثوابت الإسلام وقيمه. وذلك مما أهمل وضيق وضع فضاء به على جيل جديد خير كثير.²

¹ الكتاب الأبيض.

² الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

الإطار القانوني والتنظيمي:

- وحيث تراجعت الأنشطة المندمجة في حياة المدرسة العمومية، وتراجع الاهتمام بها شكلاً ومضموناً ورقماً، وتفرقت تهاويها بين فاعلين فيها ومتدخلين، أحببت البحث في نصها القانوني والتنظيمي لعلّي أن أعرف المقصر والمسؤول، وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء.
- وإني - غير مدعٍ لتمام استقصاء وشموله - تتبعت جملة من النصوص القانونية والمذكرات والقرارات التنظيمية ذات الصلة بالحياة المدرسية والأنشطة المندمجة وهي كثيرة منها:
- دليل الحياة المدرسية 2008:
 - دليل مشروع المؤسسة 2008:
 - دليل التدبير التربوي والإداري والمالي للمؤسسة 2004:
 - المذكرة الوزارية رقم 155 في موضوع تفعيل أدوار الحياة المدرسية بالمؤسسات التعليمية:
 - المذكرة رقم: 87 يوليوز 2003 حول تفعيل أدوار الحياة المدرسية:
 - المرسوم 2.02.376 الصادر في 17 يوليو 2002 بمثابة النظام الأساسي الخاص بمؤسسات التربية والتعليم العمومي كما تم تغييره وتتميمه بواسطة المرسوم 2.04.675 في 29/12/2004 والرسوم رقم 2.07.112 في 13 يوليو 2007:
 - مذكرة 125: الإستراتيجية الوطنية لتعميم مشروع المؤسسة فاتح شتنبر 2011:
 - مذكرة وزارية تحمل رقم 73 بتاريخ 20 مايو 2009 كإطار عمل لدعم مشاريع المؤسسة:
 - مذكرة 30 إحداث مجالس مؤسسات التربية والتعليم العمومي:
 - مذكرة 03 بشأن تفعيل دور جمعيات آباء وأولياء التلاميذ:
 - المذكرة رقم 88 بتاريخ 10 يوليوز 2003 حول استغلال فضاء المؤسسات التعليمية:
 - المذكرة 154 تأمين الزمن المدرسي:
 - مذكرة 30 احترام الحصص الدراسية:
 - المذكرة الوزارية رقم 42 بتاريخ 12 أبريل 2001، تفعيل الأندية التربوية في المؤسسات التعليمية:
 - المذكرة رقم 167 بتاريخ 30 نوفمبر 2009 بشأن الأندية التربوية:
 - مذكرة 244 الرحلات الدراسية:
 - المذكرة رقم 165 بتاريخ 30 نوفمبر 2009 بشأن الاحتفال باليوم الوطني للتعاون المدرسي:
 - دليل الاحتفال بالأيام الوطنية والعالمية:
 - مذكرة 44 في 5 أبريل 2003 التعبئة الاجتماعية لدعم التمدد:
 - مذكرة 126 إدماج مبادئ مدونة الأسرة وقيمها في المناهج التربوية:
 - مذكرة 46 ميثاق حسن سلوك الموظف العمومي:
 - مذكرة 75 استثمار مواد الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل:
 - مذكرة 99 حول ظاهرة العنف بالمؤسسات التعليمية:
 - المذكرة رقم 09 بتاريخ 06 فبراير 2008 حول تنمية السلوك المدني بالمؤسسات التعليمية:
 - المذكرة رقم 119 المذكرة رقم 119 بتاريخ 31 غشت 2009 في شأن تحية العلم بالنشيد الوطني:
 - المذكرة 89 في 29 مايو 1991 النهوض بميدان الصحة المدرسية والجامعية:
 - مذكرة 89 تعزيز شروط أمن الثانويات:
 - المذكرة رقم 163 بتاريخ 25 نوفمبر 2009 بشأن إرساء اليقظة التربوية بالمؤسسات التعليمية:
 - المذكرة 87 حول تفعيل أدوار الحياة المدرسية الصادرة بتاريخ 10 يوليوز 2003:
 - المذكرة 88 حول استغلال فضاء المؤسسات التعليمية بتاريخ 10 يوليوز 2003:
 - مقرر لوزير التربية الوطنية والشباب حول تنظيم السنة الدراسية والعطل المدرسية برسم سنة 2003/2004 صادر بتاريخ 08 يوليوز 2003:

- قرار وزير التربية الوطنية رقم 2071.01 صادر في 7 رمضان 1422 الموافق لـ 23 نونبر 2001 بشأن النظام المدرسي في التعليم الأولي والابتدائي والثانوي:

فوجدت بينها من فصل في واجبات أستاذ التعليم الثانوي الإعدادي لا يشير إليها، ففي النظام الأساسي لموظفي التربية الوطنية: أن أستاذ التعليم الثانوي الإعدادي من جميع الدرجات يقوم بمهام التربية والتدريس والإدارة بمؤسسات التعليم الثانوي الإعدادي. كما يقومون بتصحيح الامتحانات التعليمية المحلية والإقليمية والجهوية والوطنية. وذلك خلال مدة تحددها بقرار مشترك للسلطة الحكومية المكلفة بالتربية الوطنية والسلطة الحكومية المكلفة بالمالية والسلطة الحكومية المكلفة بالوظيفة العمومية.¹

ويوجه دليل الحياة المدرسية الصادر في غشت من سنة 2008 إلى تفعيلها وتحفيز الفاعلين فيها بأهميتها من دون التنصيص الواضح على وجوبها وعقوبة الزاهد فيها.

وكذلك فعلت المذكرة 155 الخاصة بتفعيل الحياة المدرسية بالمؤسسات التعليمية والتي نصت محفزة ومشجعة باحتشام على ضرورة تفعيلها وبعث الروح في مجالس تخطيطها وتدبيرها وأعني المجالس التربوية والتعليمية والتدبيرية ومجالس الأقسام. ويتأكد الأمر مع المذكرة 87 بتاريخ 10 يوليوز 2004 الخاصة بتفعيل أدوار الحياة المدرسية، والمذكرة 125 بتاريخ 1 شتنبر 2011 الخاصة بتفعيل مشروع المؤسسة.

وكلها مذكرات ونصوص قانونية وتنظيمية ذات طابع توجيهي تحفيزي أكثر منه إلزامي، وما وجد فيها من ذلك فيرتبط بالتدريس والممارسة الفصلية التقليدية. ونظن أن ذلك من أحد الأسباب في تخلي كثير من الفاعلين عن أنشطة الحياة المدرسية إجمالاً والأنشطة المندمجة خاصة. ومن وجد بينهم مبادراً إليها مهتماً وغالباً يكون الأستاذ فإحساناً وفضلاً، وهو حافز أخلاقي لا يجب أن يغيب عن أستاذ التربية الإسلامية.

ثمة أمر آخر وهو أن الأنشطة المندمجة مؤشر على جودة وتميز المدرسة الوطنية والتي توجه التوجيهات جميعاً إلى جعلها مدرسة تتسم بالحياة والإبداع والمساهمة الجماعية في تحمل المسؤولية تسييراً وتديراً، كما أنها مدرسة للمواطنة الصالحة والديمقراطية وحقوق الإنسان، يشعر فيها المتعلم بمتعة التعلم من خلال المشاركة الفعالة في أنشطتها مع باقي المتدخلين التربويين وشركاء المؤسسة: الداخليين والخارجيين، وهذا ما ينشده الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والذي يستدعي لنجاحه تعبئة طاقات وجهود وخبرات الجميع باعتبار التربية والتكوين مسؤولية جماعية.

وعليه فإن تراجع هذه الأنشطة المندمجة في الحياة المدرسية مسؤولية أخلاقية بحتة، يتحملها الجميع.

الفصل الثاني:

¹. النظام الأساسي لموظفي التربية الوطنية: 2007 ، الباب 2 ، المادة 21.

واقع الأنشطة المندمجة وعلاقة المتعلم بها: مدخل - نتائج الدراسة الميدانية - تصنيف وتحليل المعوقات

مدخل:

يعتبر مشروع المؤسسة آلية أساسية لتدبير شأن المؤسسة وتحسين أدائها، فمن مهمته تنظيم وتفعيل مختلف الإجراءات التدييرية والتربوية الهادفة إلى تحسين جودة العملية التعليمية التعلمية وأجراء الإصلاحات التربوية داخل مجال المدرسة. والذي خطط له استجابة لحاجات وتطلعات الميثاق، تنشيطا للتخطيط، وتعبئة للفاعلين، وتشجيعا للمبادرة والابتكار وتنمية المواهب...، أن يكون متكاملًا مع أهداف المنهاج، منفتحًا على محيطه، ينخرط فيه الجميع، يوظف من الأنشطة ما يلاءم طبيعة مجال اشتغاله، شاملًا للأنشطة المندمجة والحكامة والإمكانات، وذلك ترجمة للإصلاحات التربوية وتفعيلها داخل المؤسسات التعليمية، ويسعى بحثنا بفكرته المتميزة وأهدافه الكبيرة إلى كشف المستور في علاقة طالب المرحلة الثانوية الإعدادية بالأنشطة المندمجة داخل مادة التربية الإسلامية وذلك سعياً لتشخيص مشاكله التعليمية وأسباب ضعفه تفعيلاً لطموحات الميثاق وأهدافه الكبيرة، ويسعى إلى فهم المتعلم وفهم صلته بالأنشطة المادة الإسلامية المندمجة وواقعها.

وهو ما يوفر لمدرس التربية الإسلامية المادة المناسبة المساعدة على تخطيط وتنفيذ أنشطته، وهو أمر لا محالة سيساعد على تجاوز القصور الذي ابتليت به مدارسنا نتيجة لتقصير أو قلة إمكانيات أو هزلة. كما أنها ستسهل - وهذا مطمئني ومناهي- عملي وعمل زملائي المتدربين أساتذة التربية الإسلامية، وتجعل مواقفنا التعليمية مواقف علمية فعالة.

- وهي دراسة لا شك تنطلق من مسلمة أن الأنشطة المندمجة التي مرت من مراحل أربعة:
- أولاً، مرحلة العدم، وفيها اقتصرت الحياة المدرسية على الدرس التقليدي في صفته القديمة.
- الثانية: وفيها برزت في الحياة المدرسية الحديثة أهمية التنوع البيداغوجي في التدريس فبرز معها مفهوم النشاط.
- الثالثة: وفيها صارت الأنشطة جزءاً من وظيفة المدرسة.
- الرابعة: وفيها بدأ إدراج هذا النوع من الأنشطة ضمن المنهاج، فصارت جزءاً من مشروع المدرسة الحديثة ومهمة من مهام المدرس وواجب مجتمع بأكمله اتجاه أولادنا وحفا من حقوقهم، خففت في المنصور الذهبي وكثير غيرها من المؤسسات التعليمية لسنوات، وهي مسلمات تدعم أهمية دراستنا، وذلك بغية أن أكون على بصيرة أنا وزملائي. قال تعالى: (**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**)¹.
- وقد استخدمت في ذلك منهجاً وصفيًا، أدوات القياس فيه المقابلة والملاحظة والاستبيان توجهت بها جميعاً إلى مؤسسات تعليمية خمسة: عمومية وشبه عمومية وخاصة، في سلا والرباط والقنيطرة، نهاية الأسدس الدراسي الثاني لموسم 2013 2014، اخترت لمجالها أطرها: مديرها ومقتصدها وحراسها وأساتذة التربية الإسلامية فيها: إنانا وذكورا، ومتعلمين زاد عددهم عن الأربعمئة اخترتهم بعشوائية متعددة، موزعين بين مستوياتها الثلاث، مستهدفاً وكما قررنا:

- معرفة واقع هذه الأنشطة فيها،
 - معرفة معيقاتها وعلاقة الفاعلين جميعاً بها ومساهماتهم وذلك لتفعيلها،
- وقد سعت الدراسة المشتغلة أساساً على المتعلم في علاقته بالحياة المدرسية والأنشطة المندمجة ذات الصلة بالتربية الإسلامية من خلال الاستبيان والمقابلة وكذلك الملاحظة أن تجيب عن الأسئلة التالية:

1. حقيقة الحياة المدرسية ؟
2. دور الإداري والتربوي فيها؟
3. حقيقة وعيها بأهمية الأنشطة المندمجة فيها ودورها؟

¹. سورة يوسف: الآية 108.

4. نظرتهما للعلاقة بينها ومادة التربية الإسلامية؟
5. مشاركاتهما فيها وطبيعتها؟
6. تقييمهما لها؟
7. اقتراحاتهما لتفعيلها وتطويرها؟
8. نظرتهما للفاعلين فيها وخاصة المتعلمين؟ وذلك كله من وجهة نظر الأطر الإدارية والتربوية. كما سعى الاستبيان الخاص بالمتعلم إلى الجواب عن:
9. نظرتة أولا للمادة، وموقعها بين باقي المواد في تكوينه؟
10. مشاركته في أنشطتها؟ ولماذا؟
11. رأيه فيها؟
12. اقتراحاته لتحسينها وتطويرها؟
13. مشاركاته في غيرها داخل وخارج المؤسسة؟

نتائج الدراسة:

لقد جاءت نتائج البحث كالتالي:

فعلى مستوى حضور هذه الأنشطة داخل الحياة المدرسية عموما - ما اتصل بالتربية الإسلامية أو غيرها- سجلنا غيابها التام خلال هذا الموسم في المؤسسات المستجوبة، باستثناء مبادرة واحدة في المنصور الذهبي، كان بادر بها أستاذ واحد للمادة بين 34 آخرين من زملائه في المؤسسة، مقترحا ومخططا بمعية أربعة آخرين في اختصاصات أخرى شهر أبريل لم يكتب لها النجاح لأسباب غامضة.

فعلى مستوى مجالس المؤسسات المستهدفة بالبحث وهي خمسة، بينها ثلاثة عمومية ورابعة خاصة وخامسة عتيقة، موزعة بين مدن القنيطرة والرباط وسلا في مجالها الحضري، بينها مؤسسة المنصور الذهبي، وقد رصدنا بعد المعاينة المباشرة والملاحظة ومقابلة الفاعلين فيها ما يلي:

- مجالس غير مفعلة، ومنها مجلس التدبير، الذي نص الميثاق الوطني على إحداثه وتفعيل مهامه¹، وذلك ببرمجة أنشطة المؤسسة وتوفير حاجاتها، وهو مجلس نص الميثاق على ضرورة عقده على الأقل مرتين في كل سنة، وهو أمر يغيب في أكثر من 90% من مجموع المؤسسات المستجوبة، وذلك لأسباب رصدنا منها: الانشغال وعدم اهتمام الفاعلين فيها جميعا بها من إدارة ومدرسين ومراقبين وموجهين ومخططين تربويين ومجالس ومصالح إقليمية وجهوية ومركزية وجمعيات وتعاونيات وجماعات وفاعلين اقتصاديين ومراكز تكوين...، وقد لاحظنا أيضا أنها مجالس في الغالب قديمة، لم تجدد مكاتبها، ولا تتعقد اجتماعاتها، وهو الأمر الذي أثر سلبا على الأنشطة المندمجة وجودا وعدما.

وعلى مستوى أطر المؤسسة الإدارية بما في ذلك مدراءها ومقتصدوها وحراسها ومجموعهم 25 إداريا، فقد رصدنا ما يلي:

- تعاوننا واهتماما كبيرا ببحثنا الذي ينتظر منه أن يخدم المتعلم والمدرس ومنهاج المادة والمدرسة ومحيطها.
- إجماعا كبيرا على دورها وأهميتها بنسبة 100%.
- رؤية مغايرة لرؤية دليل الحياة المدرسية عنها، وقد رصدنا بينهم من يعتبرها للترفيه والاستمتاع والترويح عن رتابة الفصل فقط.
- الاعتقاد السائد - رغم إجماعهم على أهميتها ودورها ومكانتها في البناء التربوي والتعليمي- أن الإشراف عليها تخطيطا وتدبيريا من اختصاص الأستاذ لقرابه من التلميذ ومعرفته به وتوفره على الوقت الكافي لذلك، ويتبنى ذلك أكثر من 40%.

¹ الميثاق الوطني للتربية والتكوين: المادة 149، مجال التسيير والتدبير.

- انحسار دور الأطر الإدارية فيها على التنسيق والترتيب التقني والإداري والأمني والمالي إذا توفر، وقد عبر عن ذلك نحو 60% من الفئة المستجوبة.
- أكد ما يزيد على 90% من الأطر المستجوبة الخمسة والعشرين أنها تعتبر مثل هذه الأنشطة متعبة جدا.
- تأكيد جلهم على مكانة مادة التربية الإسلامية ومدرستها داخل المؤسسة باعتباره قدوة ومثلا وسبقا ومبادرا إلى هذه الأنشطة، يتمتع بمركزية دينية وأخلاقية واجتماعية.
- التأكيد على أن الأنشطة المندمجة ذات الصلة بالمادة تحظى باهتمام وقبول بالغ بين صفوف الآباء والأولياء.
- تأكيد أكثرهم بما يفوق 90% أن الأنشطة المندمجة التي ينظمها مدرسو التربية الإسلامية محدودة ومعروفة، تثبت فيها نشاطات التجويد والترتيل وحفظ الحديث، وكلها أنشطة تستهدف فئة محدودة من المتعلمين.
- وعن تقييمها أكد الجميع أن انجازها في حد ذاته في مناخ صعب جدا يعتبر مغما هاما للمؤسسة ومتعلميها.
- أما على مستوى أطر المؤسسات التربوية المستجوبة الخمسة والعشرين، بينهم 9 أساتذة للتربية الإسلامية في مؤسسات عمومية بينها المنصور الذهبي، واثنين في مؤسسات خاصة و14 في مؤسسات عتيقة، فقد توصلنا من خلال الاستبيان الذي وضع رهن إشارتهم ومقابلة بعضهم إلى ما يلي:
- تعاوننا كبيرا واهتماما بموضوع البحث وفكرته.
- إجماعا كبيرا على مكانة المادة بين مكونات المنهاج ومكانة مدرستها ودور الأنشطة عموما والأنشطة المندمجة في خدمة أهدافها.
- تأكيد 95% منهم أن تنظيمها ليس من واجبات الأستاذ، وأن الفاعلين في تنظيمها دافعهم تطوعي أخلاقي وذاتي، مشيرين إلى عوامل أخرى تحول دون المشاركة فيها من قبيل القيام بمهام أخرى كالخطابة والوعظ والتأطير في مساجد المملكة، والبعد الجغرافي، وغياب الدعم والفضاء المناسبين.
- وأكثر هذه الفئة: 95% من الذين يرون أنها ليست من واجبات المدرس من المتقدمين في السن، الذين قضوا في سلك التدريس أكثر من 20 سنين.
- تأكيد 60% من مجموع الفئة المستجوبة أنهم لا يشاركون في هذه الأنشطة.
- تأكيد 10% من مجموع الفئة المستجوبة أنهم يبادرون إلى إعدادها وتخطيطها واختيارها وتدبيرها وذلك بانتظام، مرة كل عام.
- أكثر هذه الفئة: 10% يؤكدون أن اختيار هذه الأنشطة مبني على معرفتهم بمتعلميهم وحاجاتهم النفسية والوجدانية والعقلية والاجتماعية والمعرفية، وأنها اختيارات شخصية في الغالب، لا تدخل للفاعلين في اختيارها، يبرز منها التجويد والترتيل وحفظ الحديث.
- لم يشر أحد بين هذه الفئة إلى تقويمها، ومن أشار إلى ذلك وهم قلة لا يعتمدون مقاييس علمية، ومن ذلك: نسب الإقبال والمشاركة ونتائج المتعلمين فيها.
- تأكيد هذه الفئة أن نسب المشاركين في هذه الأنشطة يفوق إمكاناتهم البشرية والمادية، وأن أكثر المشاركين فيها من المتعلمين الصفوة.
- تأكيد جلهم أن هذه الأنشطة ساهمت في اكتشاف بعض المواهب.
- تعرض هذه الفئة أحيانا إلى مضايقة بعض من زملائهم في مواد أخرى بدعوى أن ذلك يخرجهم أمام المسؤولين، وأن ذلك مما يجرى المتعلمين عليهم.
- تأكيد 25% من مجموع الفئة المستجوبة أنهم يشاركون بانتظام في هذه الأنشطة معاوين ومساعدين.

- تأكيد 5 % الباقية من مجموع الفئة المستجوبة أنهم يشاركون بغير انتظام، تلبية لدعوة أو توجيهها من أحد.
- تأكيد أكثر من 80 % من عموم المستجوبين من الأساتذة أن علاقتهم بباقي الفاعلين في هذه الأنشطة تكاد تكون منقطعة.
- أكد 90% من عموم المستجوبين من الأساتذة أن غياب الحوافز المالية والمعنوية يعيق هذه الأنشطة في المؤسسات التعليمية.
- أكد 80 % من عموم المستجوبين من الأساتذة أن برمجة هذه الأنشطة خارج فترة التدريس الأسبوعية: 24 ساعة من معيقاتها، وأنه يحسن تنظيمها داخل الدوام الدراسي.
- أكد 40 % من عموم المستجوبين من الأساتذة أن فقدانهم لمهارات التنشيط يمنعهم من إحداث هذه الأنشطة والمشاركة فيها.
- وقد سجلنا لتفعيلها - متصلة بالمادة- وتطويرها الاقتراحات التالية:
 - تكوين روادها وتعويضهم،
 - تفعيل مجالس المؤسسة،
 - خلق منصب مالي جديد للمنشط داخل المدرسة العمومية،
 - وعلى مستوى الآباء وأولياء الأمور المستجوبين وعددهم 30 انتقوا بعشوائية بين مثقفين وغير مثقفين، نساء ورجالا، فقد سجلنا باعتماد أداة المقابلة الآتي:
 - خوف بالغ من هذه الأنشطة، وأكد ذلك ثلث المستجوبين، أغلبهم من النساء، وحجتهم أنها أنشطة للعب، تلهي وتشغل عن الدراسة، وأنها مضيعة للوقت، دافعة إلى الانحلال.
 - خوف بالغ على المتعلمات.
 - تدني نسب الخوف هذه ما اقترنت الأنشطة بالتربية الإسلامية ومدرسيها.
 - انخفاض وتدني نسب المشاركة فيها إلى ما دون 2% وذلك بسبب الانشغال والالتزام الوظيفي...
 - أما على مستوى التلاميذ، والذين ربت عينة البحث عن 400 متعلم، التقينا بهم في مؤسسات ثانوية إعدادية خمسة، عمومية بينها المنصور الذهبي، وخاصة وعتيقة. وقد سألناهم عن هواياتهم واهتماماتهم وعلاقتهم بمادة التربية الإسلامية ومدرسيها، رأيهم في عموم أنشطة مدارسهم المندمجة والتي لها علاقة بالمادة، وأنواعها، وما يستهويهم منها، وما يشاركون فيها، وما يقترحون للرقى بها، والموانع التي تمنع منها... فكانت النتائج كالآتي:
 - أكد 100% من مجموع المستجوبين من المتعلمين أن الأنشطة المندمجة هادفة.
 - أكد معظم الذكور المستجوبون ميلهم إلى الأنشطة الحركية والرياضية، وأكدت أكثر من نصف المستجوبات من الإناث ميلهن إلى الفنية منها كالرسم والمسرح والرحلات...
 - أكد 3 % أنهم يمارسون أنشطة خارج مؤسساتهم التعليمية في دور الشباب والجمعيات الأهلية، أغلبها ثقافية ودينية بينها حفظ القرآن وتجويده.
 - أكد أكثر من 98 % من عموم المستجوبين احترامهم لمادة التربية الإسلامية، وتقديرهم لمدرسيها.
 - أكد أكثر من 80% من عموم المستجوبين إعجابهم بأنشطة المادة المندمجة وخاصة تجويد القرآن وحفظ السنة والمبادرات الخيرية...
 - أكد 25 % من عموم المستجوبين مشاركتهم في أنشطة المادة المندمجة، أكثرهم من الإناث.
 - أكد أكثر من 90% من عموم المستجوبين رغبتهم العارمة في تنويع هذه الأنشطة واعتماد نشاطات أخرى من قبيل الرياضية والفنية.
 - أكدت كل المستجوبات من المتعلمات أنهن لا يتعرضن لمضايقه من أحد.
 - وعلى مستوى آخر أكد لقاء مجموعة من الفاعلين في الحياة المدرسية ما يلي:

- غياب دور فاعل للجماعات المحلية في الحياة المدرسية اللهم إلا تجربتين أو ثلاث همت ثلاث مؤسسات ساهم بعض المنتخبين في إعداد محيطها الخارجي، ووفر فضاءات لهذه الأنشطة.
- رصدنا في تجربة المؤسسات الخمسة المستجوبة غيابا كبيرا لفاعلين في المجتمع المدني اللهم إلا مشاركتين محدودتين وبدعوة من أطرها التربوية.
- غياب صارخ للفاعلين الاقتصاديين في الحياة المدرسية اللهم إلا مشاركات محدودة سجلت في مؤسسات التعليم العتيق المستجوبة، وتجسدت في بناء مسجد وترميم سور المؤسسة ودعم الدخول المدرسي بتوفير بعض الحقائب وتجهيز قاعات متعددة الوسائط... وكلها مبادرات تحصلت بدعوة مدير أو أستاذ...

تصنيف وتحليل النتائج:

- وبناء على هذه النتائج نستنتج أن هناك كثيرا من المعوقات تعوق هذه الأنشطة منها:
 - معوقات ديداكتيكية: فإذا تأملنا النصوص التي توجه إلى التلاميذ في التعليم الثانوي الإعدادي سنجدها نصوصا معرفية تخاطب العقل والمنطق والذاكرة، فهي موجهة للقراءة المعرفية، دون تمثيلها لانعدام المؤثرين بالمؤسسات التعليمية، وما يعزز هذا القول، عدم تنصيب مقدمات الكتب المدرسية على الكفايات التنشيطية، حتى وإن وجدت، فهي إشارات عابرة لا تتدخل في صميم الممارسة الديداكتيكية، مما يدل على الطابع المعرفي التلقيني للمقررات والحصص الدراسية. وكل ما تعلق بالممارسة الفنية أو الوجدانية أو الرياضية أو أي نشاط اجتماعي آخر يعد فعلا زاندا وهامشيا لا قيمة له.
 - معوقات إدارية: فلا يحظى التنشيط المدرسي في مؤسسات التعليم بالاهتمام الذي يستحقه. إذ التوجيهات الإدارية الرسمية لا تشير إليه إلا في مناسبات الاحتفال بالأعياد والأيام الوطنية والدولية، وتبقى هذه التوجيهات إلزامية نظريا دون أن يتسم تفعيلها إداريا وميدانيا بالشكل المطلوب، بسبب ضعف المبادرة لدى الفاعلين التربويين، من أساتذة ورجال الإدارة والتلاميذ وغيرهم... وانعدام المنشطين المتخصصين في هذا المجال. ولا يمكن لرجال الإدارة ممارسة هذا الفعل التنشيطي - وحدهم- لانعدام وقت الفراغ لديهم بسبب كثرة الأعباء الإدارية، وانعدام المحفزات.
 - معوقات مادية وبشرية: إذ من المعلوم أن أي مشروع تربوي كيفما كان لا يتحقق نجاحه إلا بوجود الإمكانيات المادية والبشرية الرهينة بتفعيله وتنشيطه. وإذا كانت المؤسسة التعليمية تفتقر إلى العنصر البشري المؤهل للتنشيط وإلى قاعات التشخيص المسرحي والأندية الثقافية وقاعات الرياضة وورشات التشكيل وقاعات الترفيه فإنها لن تتمكن من خلق أجواء دينامية للفعل التنشيطي داخل المؤسسة لا في مجال الفن والأدب والرياضة ولا في مجال آخر. وأمام هذا العائق المادي والبشري، لا بد للجماعة المحلية والمجتمع المدني والمؤسسات الاقتصادية التدخل للمساهمة في تمويل قطاع التربية والتكوين من أجل الاستثمار في العنصر البشري، المتمثل في المتعلم الذي هو رجل المستقبل، وتكوينه يهم المجتمع بأكمله، لأنه هو الذي سيحرك عجلة التنمية، وسيقود المجتمع نحو آفاق مشرقة ومتقدمة. ولهذا، يصبح واجبا على كل المتدخلين في الحياة المدرسية محاولة إزالة العوائق التي تحول دون تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها حتى ينهض نظام التربية والتكوين بوظائفه كاملة تجاه الأفراد والمجتمع، وذلك بمنح الأفراد فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية، وبتزويد المجتمع بالكفاءات من المؤهلين والعاملين الصالحين للإسهام في البناء المتواصل لوطنهم على جميع المستويات...
 - معوقات اجتماعية: فمشاركة الأطفال والشباب في عملية التنشيط المدرسي غالبا ما يحتاج إلى موافقة الأسرة، ومن دون هذه الموافقة يستحيل عليهم المشاركة في الأنشطة خاصة تلك التي تتطلب التغيب عن الأسرة أو التأخر، وتتخوف الأسرة من أن تؤدي مشاركة أبنائها في برامج

تنشيطية إلى احتكاكهم بأشخاص منحرفين، ثم إن التنشيط بالنسبة لكثير من الآباء والأمهات مضیعة للوقت، ولا يمارس إلا على حساب الإلمام بالمقرر الدراسي.

فهذه بعض من المعیقات التي تحول دون تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها. ولقد تراجعت المؤسسات التعليمية عن التنشيط المندمج داخل الفصل. وقد أصبح الاهتمام منصبا أكثر على التلقين وحشو رؤوس المتعلمين بالمعارف الجاهزة في أسرع وقت ممكن للتمكن من إنهاء المقرر واجتياز الفروض والامتحانات. ومن ثم، أصبح الحديث اليوم عن الجودة التربوية خطبا طوباويا مثاليا لا يمت بأي صلة وواقع المؤسسة المغربية، وظل مبدأ الجودة شعارا سياسيا موسميا وقرارا إيديولوجيا وديماغوجيا لا رصيد له في واقعها.

وعليه، فلقد حل التلقين محل التنشيط، لذا جاء الميثاق الوطني للتربية والتكوين ليعالج هذه الظاهرة التربوية الخطيرة، ليدعو إلى التنشيط الفعال، وإلى الحرية والتجديد والابتكار، تحت شعار "من أجل مدرسة فعالة ومتقدمة ومبدعة"، فقد ورد في الميثاق: "تعد التربية والرياضية والأنشطة المدرسية الموازية مجالا حيويا وإزاميا في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، وتشتمل على دراسات وأنشطة تساهم في النمو الجسمي والنفسي والتفتح الثقافي والفكري للمتعلم"¹ ويمكن حصر بعض هذه المعیقات فيما يلي:

- مجالس غير مفعلة، ودور غائب للجمعيات والجماعات المحلية والفاعلين الاقتصاديين،
- رؤية مغايرة للحياة المدرسية كما يقدمها دليل الحياة المدرسية،
- عدم الإيمان الحقيقي بقيمة النشاط وأهميته، وسجل ذلك عند كثير من الفاعلين في الحياة المدرسية بدرجات متفاوتة خاصة عند أطر المؤسسات التعليمية الإدارية والتربوية المستجوبة والآباء.
- الاعتقاد أن تخطيطها وتديرها وتقويمها من مسؤوليات المدرس.
- دور الإدارة في هذه الأنشطة تقني محض،
- يشكل النشاط عبئا زائداً على الإداري والمدرس لأنه يضاف إلى الأعمال والحصص المسندة إلى المدرس مما يقلل من متابعته للأنشطة وتنفيذها.
- الاحترام الكبير الذي تتمتع به المادة ومدرستها بين باقي المواد ومدرسيها،
- أنشطة المادة المندمجة محدودة ومعروفة،
- ليس من مسؤوليات الأستاذ تنظيم هذه الأنشطة.
- إقبال محدود من قبل الأساتذة على هذه الأنشطة،
- اختيار هذه الأنشطة غير مبني على معايير علمية وأنه مبني على قناعات الأستاذ.
- هذه الأنشطة لا تخضع للتقويم،
- مشاركات المتعلمين تفوق الإمكانيات البشرية والمالية،
- تصور البعض أن برمجتها خارج جدول الحصص يعرقل هذه الأنشطة،
- الخوف من هذه الأنشطة باستثناء ما ارتبط بمادة التربية الإسلامية،
- غياب دور فاعل لأولياء المتعلمين في الحياة المدرسية،
- رغبة جميع المتعلمين في المشاركة في هذه الأنشطة باعتبارها تخرج الحياة المدرسية من رتابتها وجمودها،
- جزم كثير من المتعلمين أن هذه الأنشطة لا تعيق دراستهم،
- ميل كثير من المتعلمين إلى الأنشطة الحركية الرياضية والفنية،
- قلة الإمكانيات المادية المتوفرة في المدرسة من ميزانيات وأماكن للنشاط وأجهزة وخامات وأدوات وورش،
- عدم توفر الوقت الكافي لممارسة الأنشطة المختلفة أثناء اليوم الدراسي،

¹. الفصل 131 من الميثاق.

- طول المقررات وكثرة المواد الدراسية، وممارسة النشاط بين الحصص وأثناء اليوم الدراسي يرهق الطالب ويكلفه فوق طاقته.
 - عدم وجود حوافز للإشراف على مثل هذه الأنشطة، الأمر الذي يجعل الكثيرين من الفاعلين ينظرون إليه باعتباره عبئاً ثقيلاً، وقد يمارسه دون إقبال أو حماس فتفتقر همم الطلاب المشتركين فيه وإن كانوا راغبين.
 - نقص الإعداد التربوي للقائمين على هذه الأنشطة، بالإضافة إلى قلة الخبرات مما يساهم في تقليل فوائد الأنشطة واستمرارها .
 - عدم تعاون مدرسي المدرسة وتفاوتهم في وجهات النظر إلى النشاط، واهتمامهم بالجانب التحصيلي دون سواه.
 - إقحام المتعلمين في أنشطة قد تخالف رغباتهم وميولهم.
 - الكثرة المفرطة في أعداد الطلاب في جماعة النشاط، وأحيانا تحديد أعداد الطلاب في الأنشطة وذلك بسبب قلة المؤثرين، وهو أمر ينتج عنه حرمان لبعض الطلاب الذين يملكون المهارات لأنشطة معينة، ولا يستطيعون الالتحاق بها لاكتمال العدد.
 - عدم تفهم معظم أولياء الأمور لأهمية الأنشطة وضرورة مشاركة الطالب فيها على اعتبار أنه يعطلهم عن تحصيل الدروس خاصة ما يكون منها خارج اليوم الدراسي.
 - عدم وجود دليل بالأنشطة يمكن أن تسترشد به المدرسة عند التخطيط للنشاط.
- وبتحليل بيانات الدراسة اتضح لنا ما يلي:
- أظهرت الدراسة أن الأنشطة المندمجة ذات الصلة بالتربية الإسلامية مهمة لا يناعز أحد في مكانتها، فهي تحظى بالاحترام والتقدير من جميع الفاعلين في الحياة المدرسية، وهي أنشطة تغيب في الحياة المدرسية رغم أهميتها الإقليلا، وأن أبرز معيقاتها ولا أبالغ العنصر البشري: مدرسا وإداريا ووليا وجمعويا...، وأنها بالرغم من ضعف الإمكانيات نجحت في بعض المؤسسات التعليمية.
- وبالنظر في نتائج بحثنا فقد خلصنا إلى التالي:
- تعود إلى غياب دور فاعل لمجالس المؤسسة جميعا وخاصة مجلس التدبير، والذي بغيابه - باعتباره آلية من آليات التخطيط والتنسيق والإعداد- تغيب هذه الأنشطة، وينسحب هذا وإن بدرجات مختلفة على الجمعيات والجماعات المحلية ومختلف الفاعلين.
 - غياب تصور واضح لدور هذه الأطراف في الحياة المدرسية، فجلهم وإن بدرجات متفاوتة يعتقد أن دورهم ينحصر في التدريس، وأن هذه النشاطات زائدة وثقيلة ومضافة، ينبغي أن يتحملها الأستاذ وحده تخطيطا وتدبيراً وتنزيلاً، وهو الذي لا يرى ما يحفزها إليها ولا ما يساعده، خصوصا إذا ما عرفنا طول ساعات عمله والحصص المسندة إليه. وربما يكون ذلك من أهم الأسباب لدى المتعلم الذي يواجه الأستاذ وحده.
 - تبقى المادة الدينية في المدرسة جديرة بالاحترام والتقدير البالغ، وهي مكانة لا تتمتع بها باقي المواد ولا مدرسيها، وهو الأمر الذي ينبغي أن يستحضر لدى أستاذ التربية الإسلامية أكثر من غيره.
 - إن الحافز الأخلاقي الحاضر بقوة لدى أستاذ التربية الإسلامية هو الذي يدفعه إلى المبادرة بهذه الأنشطة.
 - أن اختلاف الأنواع واختلاف الخصائص النفسية والرغبات والميولات تقتضي تنوع هذه الأنشطة وتجديد مضامينها وطرق عرضها مع التركيز على حاجات المتعلم خلال هذه المرحلة، استجابة لحاجات المتعلم المعرفية والقيمية السلوكية الوجدانية والحركية...، وفي هذا كله احتواء للمتعلم واصطحابا له وتكويناً وتأييراً ومجالاً للعمل قد لا يتاح لغيره.
 - أغلب الأنشطة المندمجة تنصرف إلى الترويج لا لخدمة المنهاج، وأنها أنشطة ارتجالية غير مبنية على معايير علمية دقيقة تراعي المجال والأهداف والحاجات والوسائل والمراجعة.

وربما يكون ذلك من أسباب تدني مستوى الكثير منها، ومن ذلك رأينا غياب مهارة التأطير لدى مدرس التربية الإسلامية وقلة الكادر البشري ومشكل اكتظاظ الفئة المستهدفة التي تؤكد البحوث تعطشها لمثل هذه الأنشطة وأنها تخرجهم من حال الرتبة الفصلية التي تدوم السنة كلها مع بقاء واستقرار أهدافها الخادمة لأهداف المنهاج.

- ثم إن الخوف لدى كثير من الأطر الإدارية وأولياء التلاميذ يعوق هذه الأنشطة، وهو أمر مبرر لما صار يرى ويعاش في مؤسساتنا من الانحراف، وهو أمر يتأكد ويتقوى عند الآباء يجب أخذه بعين الاعتبار.
- أن من أسباب فشل هذه الأنشطة قلة الإمكانيات الزمنية والمادية المتوفرة في المدرسة من ميزانيات وأماكن للنشاط وأجهزة وخامات وأدوات وورش، والتي تكاد تغيب كلياً في بعض المؤسسات.

الفصل الثالث:

الحلول والتوصيات

تحتل مادة التربية الإسلامية مكانة كبيرة في العملية التعليمية التعلمية، وتتبوأ اهتماماً

خاصاً بين مناهج الدراسة في التعليم العام¹، وانطلاقاً من ذلك كله فإن العناية بتفعيلها هو من أهم ما ينبغي أن يركز عليه تدريس التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم، وفي المرحلة الثانوية الإعدادية على وجه الخصوص.

وانطلاقاً مما توصلت إليه دراستنا من نتائج تؤكد حاجة المتعلم في المرحلة الثانوية الإعدادية على وجه الخصوص لهذه الأنشطة، وإيماناً منا بما لها من أهمية كبيرة، واتصال وثيق بالمادة الدراسية، والحاجة الملحة لبعثها وإحياء دورها نوصي بما يلي:

- التطبيق الكامل لمضامين المذكرات الوزارية والجهوية المتعلقة بهذه الأنشطة وذلك بتضافر الجهود بين الجهاز الإداري وهيئة التدريس وإشراك المتعلمين، وذلك بتشكيل لجنة مكلفة بمهام التنشيط التربوي، تنبثق عن مجلس تدبير المؤسسة حيث يكون من مهامها:

○ وضع خطة عمل وتصميم محكم وبرنامج شامل لفقرات ونماذج التنشيط الممكنة والمزمع إنجازها مع تحديد أهدافها.

○ وضع جدول زمني لتوزيع مختلف الأنشطة التربوية على مدار السنة الدراسية، يراعى فيه أهداف المنهاج والمادة.

○ تأسيس أندية تربوية تكلف بتنفيذ برامج الأنشطة المسطرة في إطار مشروع المؤسسة.

○ الوعي بكون هذه الأنشطة وظيفية جماعية تتقاسم وتتكامل فيها أدوار كل الفاعلين التربويين كل حسب اختصاصه، باعتبار أن العمل التربوي عمل جماعي تواصل.

○ رصد حاجيات المؤسسة والعمل على توفيرها وذلك بالتعاون بين لجنة التنشيط والجماعات المحلية والمجالس البلدية.

○ وضع آليات من طرف النيابة لمراقبة وتتبع تنفيذ البرامج المسطرة لتنشيط الحياة المدرسية في المؤسسات التعليمية.

○ مراجعة البرامج التعليمية والمقررات الدراسية الحالية وجداول الحصص، ذلك أن طول هذه المقررات وكثرة الحصص الدراسية لا يترك للمتعلم هامشاً من الوقت للقيام بأي نشاط تربوي آخر.

○ تكوين منشطين متخصصين، مع إدخال مادة التنشيط داخل مقررات وزارة التربية الوطنية.

○ خلق منصب مالي جديد في المدرسة الوطنية لرائد الأنشطة أو المنشط²، فلرائد النشاط وسط واقع مدرسي تعليمي وتعلمي مثل المنصور الذهبي وكثير مثلها تغيب فيها الأنشطة المندمجة دور مهم فيها، وهي التجربة التي توفرت لكثير من المدارس الخاصة ومدارس التعليم العتيق، التي وفي إطار تأهيلها وتحديثها تتوفر على مثل هذه الأطر التربوية والمركزية التي عنت بتطوير وتنمية برامج التنشيط التربوي والثقافي وذلك عن طريق:

■ تأطير المدرسين.
■ إعداد الخطط ومواءمتها مع حاجات وميولات ورغبات المتعلم ومحيطه.
■ توعية المدرسين والمتعلمين وأولياء الأمور بأهميتها، وتوجيههم إلى ما يتفق منها مع ميولهم ورغباتهم.

■ الإشراف بمعوية أستاذ التربية الإسلامية على هذه الأنشطة،
■ تكثيف الدورات التدريبية في مجال التنشيط لمديري المدارس والمدرسين...

○ العمل على رصد الكفاءات وتحفيزها على الخلق والإبداع بتخصيص جوائز تقديرية لها.

○ خلق إطرار جموعية لأساتذة التربية الإسلامية تعنى بتخطيط هذه الأنشطة وتنظيمها.

○ ضرورة إيلاء عناية خاصة لمجال الداخليات.

○ العمل على ربط المؤسسة بمحيطها الخارجي.

- ضرورة تبني إستراتيجية واضحة في توظيف النشاط المندمج في تدريس التربية الإسلامية من قبل جميع الفاعلين في هذه المرحلة.

¹ رياض صالح: التربية الإسلامية بين الهدف والغرض والغاية.

² محمد حسن عبد الغني: مدى استخدام المعلم للنشاط المدرسي في مجال تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية.

- إعداد دليل للأنشطة المندمجة يوضح أهميتها وأنواعها وكيفية ممارستها.
- تنظيم برامج تدريبية وتوعوية لإرشاد الفاعلين جميعا وتوجيههم لأهميتها.
- اعتماد برنامج على مستوى الجامعي في مسالك الإجازة والماستر والدكتوراه في الأنشطة المدرسية، مماثل للبرامج الموجودة في المناهج وطرق التدريس.
- إشراك الفاعلين جميعا في تخطيط برامج هذه الأنشطة وخاصة علماء النفس والتربية.
- تعاون الجميع على إخراج دليل توجيهي يتضمن أنشطة مدمجة مفصلة ويتضمن المهارات اللازمة لإنجاحها، وكيفية تخطيطها وتنفيذها وتقويمها وتوظيفها مع البرنامج الدراسي الذي يقدم داخل فصول المدرسة خدمة لأهداف المنهاج المعرفية والقيمية والسلوكية...، وجعله في متناول يد الجميع.
- التخطيط لهذه الأنشطة تخطيطا واعيا يستحضر المتوفر والمتاح وذلك بعيدا عن المبالغة في الشكل والمظهر وأن يكون المحور الرئيس لاستراتيجية توظيف النشاط المدرسي هو المتعلم.
- اختيار أقل برامج النشاط تكلفة وأكثرها نفعاً، فالعبرة ليست في الشكل أو كثرة التكاليف، وإنما في الفائدة التي ستعود على الطلاب من ممارسة الأنشطة.
- جعل النشاط المندمج جزءا من مكونات الكتاب المدرسي إلى جانب الوحدات والدعامات مع تخفيف عددها ويمكن ذلك، فهناك من دروس الوحدة التواصلية والحقوقية والبيئية ما يمكن إدماجه في درس واحد.
- تنوع هذه الأنشطة، بحيث يجد كل طالب نشاطاً يلبي ميوله ورغبته.
- إشراك المتعلم في اختيارها وتنزيلها وتقويمها.
- إشاعة روح التنافس بين الجماعات والنيابات وتكريم المتميز منها، ونشير هنا إلى تجربة جهة طنجة تطوان أصيلة التي دأبت منذ سنوات على تفعيل هذا الإجراء بإحداث مسابقة في القرآن الكريم حفظا وتجويدا بين نوادي مؤسسات الجهة.
- زيادة الاهتمام فيما يتعلق بتوفير المكان المناسب لإقامة الأنشطة المدرسية اللاصفية، وتوفير الموارد والخامات المناسبة.
- توفير ميزانية خاصة لهذه الأنشطة داخل كل مؤسسة.
- أن يحتسب النشاط ضمن نصاب المعلم من الحصص، ليتم تأديته ومتابعته بشكل أفضل.
- حرية اختيار الطالب لجماعة النشاط التي يرغبها.
- تكليف الطلاب بممارسة بعض الأنشطة في المنزل.

خاتمة:

لم تعد المدرسة اليوم فضاء للتعليم والتلقين منعزلة عن المجتمع، بل صارت مدرسة الحياة وفضاء للسعادة والأمان، يشعر فيها المتعلم بالدفء والحميمية والانتماء.

إن مدرسة الحياة هي مدرسة المواطنة والإبداع والمشاركة والتنشيط والتفاعل البناء والإيجابي بين كل المتدخلين في الحياة المدرسية، من فاعلين تربويين وشركاء المدرسة الاقتصادية والاجتماعيين وكل فعاليات المجتمع المدني.

وإذا كان التنشيط ذا مفهوم عام، يضم الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية والإعلامية، والشراكات المادية والمعنوية في تفعيل أدوار الحياة المدرسية، فإنه يساهم في تنمية القدرات الذهنية والجوانب الوجدانية والحركية لدى المتعلم، وتجعله إنساناً صالحاً لوطنه وأمته، مبدعاً ومبتكراً وخلاقاً يهتم بمؤسسته ويغير عليها أيما غيرة، ويساهم في تغيير محيطه الاجتماعي واستدخال الفاعلين الخارجيين والتواصل معهم.

إن المدرسة التي ينشدها الميثاق الوطني للتربية والتكوين هي التي يتحقق فيها التنشيط بكل مستوياته والاندماج بكل إيجابية واقتناع، وذلك من أجل خلق حياة مدرسية ينعم فيها الفاعلون التربويون بالسعادة والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وفي مقدمتهم المتعلمون الذين يتربون على نبذ العنف والتطرف والانعزالية، ويتبنون مبدأ الحوار البناء والمشاركة الفعالة مع باقي المتدخلين في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها في فضاء المحبة والصدقة، لإقصاء التغريب والتهميش والإقصاء. إنها مدرسة منفتحة على محيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، يساهم في تطويرها كل الأطراف المعنية من جماعات محلية وقطاع خاص ومؤسسات إنتاجية وجمعيات ومنظمات وسائر الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين، دون إغفال دور الآباء والأمهات ومسؤولي الأسر في المشاركة بالمراقبة والتتبع والحرص على المستوى المطلوب.¹

لا شك أن تضافر جهود كل هذه الأطراف سيخلق مدرسة مفعمة بالحياة، نشيطة ومتطورة، نحن في أمس الحاجة إليها.

وفي الأخير، نحن نريد متمدرسين نشيطين، وهيئة إدارية نشيطة، وهيئة تدريس نشيطة، ومجالس المؤسسة نشيطة، وهيئة التأطير والمراقبة نشيطة، ونيابة نشيطة، ومجتمع مدرسي نشيط، حتى يشارك الجميع في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها.

ملحق:

استبانة بحث تدخلي

في موضوع علاقة الأنشطة المندمجة بمادة التربية الإسلامية

¹. النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع.

إن الأنشطة المندمجة جزء أصيل ومهم من الحياة المدرسية وفرع خادماً لجميع المواد الدراسية بما فيها مادة التربية الإسلامية باعتبارها مادة حيوية ومركزية في أي إصلاح أو إشعاع مجتمعي، ولما كانت كذلك كان لزاماً تفعيلها، وإننا لما رأينا غيابها بمؤسسة المنصور الذهبي بادرنا إلى معرفة أسباب ذلك على الأقل من جهتنا نحن أساتذة التربية الإسلامية رغبة منا في بعثها وتفعيلها في مؤسسة احتضنت تدريبنا وتكويننا. ولذلك توجهنا إليكم رغبة في مشاركتنا في هذا العمل العظيم.

1. الجنس:
 2. التخصص:
 3. المؤهل العلمي أو الشهادة:
 4. تاريخ التوظيف:
 5. ماذا تعرف عن الحياة المدرسية:
 6. هل لك دور آخر في الحياة المدرسية غير التدريس:
 7. ماذا تعرف عن الأنشطة المندمجة:
 8. منظورك للعلاقة بين مادة التربية الإسلامية والأنشطة:
 9. هل سبق أن شاركت في إحدى الأنشطة المندمجة:
 10. هل كنت مبادراً إليها أم مشاركاً:
 11. تاريخ تلك المشاركات:
 12. عددها:
 13. نوع المشاركة:
 14. نوع الأنشطة فيها:
 15. تقييمك لعموم الأنشطة داخل مؤسستك:
 16. اقتراحاتك لتفعيل وإحياء هذه الأنشطة:
 17. إقتراح أنشطة خادمة للمادة:
- ملحوظة: نشير أن ملء هذه الاستمارة خطوة للوقوف على أسباب تعثر الأنشطة المندمجة في المنصور الذهبي.

استبانة بحث تدخلي

في موضوع علاقة الأنشطة المندمجة بمادة التربية الإسلامية
إن الأنشطة المندمجة جزء أصيل ومهم من الحياة المدرسية وفرع خادماً لجميع المواد الدراسية بما فيها مادة التربية الإسلامية باعتبارها مادة حيوية ومركزية في أي إصلاح أو إشعاع مجتمعي، ولما كانت كذلك كان لزاماً تفعيلها، وإننا لما رأينا غيابها بمؤسسة المنصور الذهبي بادرنا إلى معرفة أسباب ذلك على الأقل من جهتنا نحن أساتذة التربية الإسلامية رغبة منا في بعثها وتفعيلها في مؤسسة احتضنت تدريبنا وتكويننا. ولذلك توجهنا إليكم رغبة في مشاركتنا في هذا العمل العظيم،

1. الجنس: ذكر أو أنثى:
2. السن:
3. المستوى:
4. الهوية:
5. مهنة الأب:
6. مهنة الأم:
7. السن:
8. تاريخ الالتحاق بالمؤسسة:
9. هل لك من دور في المؤسسة غير التعلم:
10. هل شاركت في إحدى أنشطة المؤسسة:
11. تاريخ المشاركة:

1.

12. نوع المشاركة:.....
13. نوع الأنشطة فيها:.....
14. رأيك فيها:.....
15. ما هي الأنشطة التي تحبها:.....
16. هل سبق وعرضت على أستاذك أن ينظم نشاطا مدرسيا:.....
17. هل تشارك في أنشطة أخرى خارج المؤسسة:.....
18. أين تمارسها:.....
- ملحوظة: نشير أن ملء هذه الاستمارة خطوة للوقوف على أسباب تعثر الأنشطة المندمجة في المنصور الذهبي.

م	الفقرة	نعم	لا
1	أدير الأنشطة المندمجة برغبة و إدارة ذاتية		
2	إمامي بالأهداف المتعلقة بالأنشطة ضعيف		
3	أمتلك خبرة بسيطة لتنفيذها		
4	أحصل على حوافز جيدة عند إشرافي عليها		
5	نصابي من الحصص الدراسية لا يخفض عند الإشراف عليها		
6	يتم تقويم علي كل نشاط		
7	أفضل ممارسة الأنشطة أثناء الدوام الدراسي		
8	أقيس نجاح النشاط بفوزه في المسابقات فقط		
9	أقيس نجاح النشاط بالنتائج التي يحققها التلاميذ		
10	ساعدني النشاط في تنمية شخصيتي و مواهبي		
11	أجد إقبالا كبيرا من التلاميذ في الأنشطة التي أديرها		
12	لدي أفكار مستقبلية للأنشطة التي أشرف عليه		
13	لم أحرز أي أعمال جديدة (متميزة) في الأنشطة		
14	أجد صعوبة في تحقيق أفكار في مجال الأنشطة من قبل إدارة المدرسة		

المراجع:

1 القرآن الكريم.

2. الميثاق الوطني للتربية والتكوين.
3. الكتاب الأبيض.
4. دليل الحياة المدرسية.
5. النظام الأساسي لموظفي التربية الوطنية.
6. مصطفى رسلان، طرق تدريس التربية الدينية الإسلامية، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1992.
7. يوسف حمادي، أساليب تدريس التربية الإسلامية.
8. رياض صالح: التربية الإسلامية بين الهدف والغرض والغاية، رسالة دكتوراه.
9. محمد حسن عبد الغني: مدى استخدام المعلم للنشاط المدرسي في مجال تدريس التربية الإسلامية، رسالة ماجستير.
10. النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع.

الفهرس

تقديم.....	3.....
مقدمة.....	4.....
الفصل الأول: الأنشطة المندمجة: المفهوم، الأسس، الأهداف، الإطار القانوني	
المفهوم.....	6.....
الأهداف.....	7.....
الإطار القانوني.....	8.....
الفصل الثاني: واقع الأنشطة المندمجة وعلاقة المتعلم بها	
مدخل.....	10.....
نتائج الدراسة.....	11.....
تصنيف وتحليل الدراسة.....	14.....
الفصل الثالث: الحلول والتوصيات	
الحلول والتوصيات.....	18.....
خاتمة.....	20.....
ملحق.....	
الاستبانات.....	21.....
المراجع.....	23.....